مجلة دراسات إنسانية واجتماعية (Journal of Social and Human Science Studies)
جامعة وهران02/ المجلد 11 ع 03، 16/ 06/ 2022
ISNN: 2253-0592 EISSN: 2588-199X / Prefix: 10.46315

الوعي الديني وعلاقته بكل من التفكير الايجابي والصراع النفس الاجتماعي لدى التلميذ (دراسة ميدانية ببعض ثانويات مدينة قمار)

Religious awareness and its relationship to both positive thinking and psychosocial conflict among the student

أسماء لشهب LACHEHEB Asma * asmalacheheb@hotmail.com	علم النفس المدرسي	جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي/ الجزائر

DOI : 10.46315/1714-011-003-035

الإرسال: 2021/02/15 **القبول**: 2021/05/28 **النشر**: 16/ 06/ 2022

ملخص: هدفت الدراسة إلى الكشف عن مستوى الوعي الديني وعلاقته بكل من التفكير الايجابي والصراع النفسي الاجتماعي لدى تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي، على عينة بلغت 100 تلميذ وتلميذة تم اختيارهم بطريقة عشوائية من بين تلاميذ شعبة العلوم التجريبية من ثانويتي عبد القادر الياجوري وعلية محمد بمدينة قمار. وبالاعتماد على المنهج الارتباطي ومقاييس الوعي الديني والصراع النفسي الاجتماعي والتفكير الايجابي، وباستخدام معامل الارتباط المتعدد ومعامل الارتباط "بيرسون"، تم التوصل الى:

*وجود علاقة ارتباطية قوية بين مستوى الوعي الديني للتلاميذ عينة الدراسة ومستوى تفكيرهم الايجابي والصراع النفسي الاجتماعي لديهم.

*وجود علاقة ارتباطية طردية قوية بين مستوى الوعي الديني للتلاميذ عينة الدراسة ومستوى تفكيرهم الايجابي.

*وجود علاقة ارتباطية عكسية قوية بين مستوى الوعي الديني للتلاميذ عينة الدراسة ومستوى الصراع النفسي الاجتماعي لديهم.

كلمات مفتاحية: **الوعي الديني؛ التفكير الايجابي؛ الصراع النفسي الاجتماعي؛ تلميذ الثانوي.**

Abstract: The study aimed to uncover the level of religious awareness and its relationship to both positive thinking and psychosocial conflict among high school students, on a sample of 100 male and female students who were randomly selected from among students of the Experimental Sciences Division from the secondary schools of Abd Alkader Al-Yajouri and Alia Mohammed in Guemar. By relying on the relational approach and measures of religious awareness, psychosocial conflict and positive thinking, and by using the multiple correlation coefficient and the "Pearson" correlation coefficient, it was concluded: * There is a strong correlation between the level of religious awareness of the students in the study sample and their positive thinking level and their psychosocial conflict.

* There is a strong positive correlation between the level of religious awareness of the students, the sample of the study, and their level of positive thinking.

* There is a strong inverse correlation between the level of religious awareness of the pupils in the study sample and their level of psychosocial conflict.

Keywords : Religious awareness ; Positive thinking; Psychosocial conflict ; Secondary school pupil.

* - الباحث المُرسل: asmalacheheb@hotmail.com

1- مقدمة:

تسعى التربية إلى تحقيق: أهداف تتعلق بنقل المعرفة وأخرى تتصل باحتياجات الفرد وثالثة ترتبط باحتياجات المجتمع الثقافية والاجتماعية والاقتصادية تضمن بقاءه واستمراريته، فهي تهدف من خلال مؤسساتها وبرامجها ووسائلها إلى بناء المواطن المتوافق نفسيا واجتماعيا؛ المتشبع بالقيم والأخلاق التي يؤمن بها المجتمع والمعتز بوطنه وتاريخه والقادر على مواجهة متطلبات الحياة. والجزائر بوصفها دولة تنتمي إلى العالمين الإسلامي والعربي، تعمل عبر مؤسساتها التربوية إلى حماية طاقاتها البشرية (المتمثلة أساسا في الشباب والمراهقين) من خلال بناء المواطن الصالح المعتز بانتمائه الديني والقومي والحضاري. لذا فهي تهدف من خلال مؤسساتها التربوية وما تحتويه من وسائط الى غرس القيم الدينية والوطنية وتنمية الوعي الديني والوطني للنشء.

وقد اهتمت التيارات النظرية الحديثة في علم النفس بأساليب التفكير، والتفكير الايجابي بشكل خاص، فظهر علم النفس الايجابي بارزا في مواضيع الدراسات الحديثة وبحوث الصحة النفسية. حيث يرى علماء النفس أن العلاقة بين الصحة والشخصية لم تعد في حاجة إلى إثبات؛ فهم يسلمون بأن خبرات الطفل تنتج من خلال علاقته الحميمة مع أفراد أسرته، إذ يجد فيها الاشباع المرغوب لحاجاته النفسية، كما تكون هذه العلاقة مليئة بالتجارب التي يكتسبها في بداية حياته ثم تأخذ أشكالا عديدة لها تأثيرها الكبير في علاقاته مع أفراد أسرته وفي علاقاته المستقبلية مع الآخرين.

ويعتبر "هنت" Huntو"هورتون" Horton أنه من المتوقع أن تكون العلاقة بين الشخصية باعتبارها التنظيم السيكولوجي للفرد والثقافة باعتبارها أسلوباً للحياة في المجتمع علاقة وثيقة جداً، لأن عملية نمو الشخصية وعملية اكتساب الثقافة ليستا عمليتين مختلفتين، ولكنهما عملية واحدة من حيث اعتمادهما على التعليم، وفي المجتمعات حسنة التكامل تعبر الشخصية عن ثقافة المجتمع، بينما تكون الثقافة تجريداً لسمات الشخصية (الأنصاري، 2015، 524).

وتسعى هذه الدراسة وبالاستناد إلى معطيات الدراسة الميدانية إلى الكشف عن العلاقة بين الوعي الديني(كقيمة وطنية) والتفكير الايجابي والصراع النفسي الاجتماعي لدى عينة من المراهقين المتمدرسين في بعض ثانويات ولاية الوادي.

مشكلة الدراسة:

أصبحت المشكلات النفسية والسلوكية التي يعيشها شباب اليوم والمخاطر الناجمة عنها من أهم القضايا والمواضيع التي تؤرق العام والخاص، ليس فقط لما تشكله من تهديد على مستوى

الأفراد أو الجماعات، وإنما لكونها تزداد تفاقما وتعقيدا يوما بعد يوم، ورغم كل الجهود التي تبذل للتصدي لها مازالت تشكل خطرا يهدد استمرارية مجتمعات ودول بأكملها.

ويجمع الدارسون على أن الشباب العربي يعيش اليوم أزمة ما يسمى بالتغيير؛ حيث يواجه العديد من الظواهر السلبية التي تتعلق بالمحيط الاجتماعي الذي تسوده جملة من القيم الدخيلة والتناقض الثقافي والفوضى الاقتصادية والفقر...، في عصر تتزاحم فيه وسائل الإعلام وشبكات الانترنت على بث معلومات أقل ما يقال عنها أنها تخدم أصحاب القوة والنفوذ لنشر أفكارهم وتسويق توجهاتهم. كل هذا جعل الشاب العربي عرضة للأفكار المتناقضة التي أثرت سلبا على خياراته وأولوياته مما جعله يلجأ إلى تقليد ومحاكاة نمط الحياة الغربية في حياته اليومية لاعتقاده بأنه السلوك المتحضر المنشود(حلس ومهدي، 2010، 149).

ويعد المراهق الأكثر عرضة للصراعات الناجمة عن هذه التناقضات "بسبب طبيعة التغيرات النمائية في جوانب الشخصية المختلفة، كما أن الشاب المراهق يواجه بتحديات المطالب الأساسية الملحة التي تجعله يتعرض لضغوط نفسية، ومن هذه المطالب تحقيق علاقة ناضجة مع الرفاق وتحقيق هويته وتنمية القيم والمعايير الخلقية والحاجة للمركز الاجتماعي"(محمد، 2010، 324). وهو السبب الذي جعل من مرحلة المراهقة مرحلة هامة وحرجة من مراحل النمو حيث تتوقف الصحة النفسية للفرد إلى حد كبير على اجتياز تلك المرحلة بنجاح ودون أن تترتب عنها مشكلات في شخصية الفرد يصعب حلها في مراحل النمو الموالية(الشباب، الرشد، الشيخوخة).

ويدخل المراهق أثناء سعيه لتكوين هويته في تفاعلات مع المؤسسات الدينية القائمة في مجتمعه وثقافته، ويسعى من خلالها للحصول على إجابات عن تساؤلاته المتعددة حول ذاته كمخلوق وقدرة الخالق وعظمته، فالحاجة إلى عبادة الله أمر فطري يولد الإنسان عليه. وقد ثبت أن للمراهق توجها كبيرا للتدين والتفكير في الكثير من المسائل التي قد يصعب عليه فهمها وإدراكها للوهلة الأولى، إذ نجده يفكر ويتأمل بعواطف جياشة وأحاسيس مرهفة ويدفعه شعوره بالذنب إلى التوجه لله بالصلاة والدعاء وطلب المغفرة، كما نلحظ عطفه على الفقير والمظلوم وميله للعمل التطوعي وكلها مظاهر تدل على ميل واضح للتدين لدى المراهق، وهو "ما أثبتته ملاحظة المربين والأولياء من جهة ونتائج الدراسات النفسية في الدول المختلفة، فالمراهق يحتاج إلى تكوين شعور ديني قوي يشعر من خلاله بالأمن والسلام النفسي والعقلي"(العبد الكريم، 2004، 39).

ويتعرض المراهق أثناء تفاعله مع مجتمعه إلى صراعات نفسية واجتماعية عديدة، نتيجة تعدد أدواره والتي تؤدي بدورها إلى خلق دوافع تتطلب استجابات متعارضة في الكثير من

الأحيان(محدب، 2011، 5)، إذ غالبا ما تصطدم حاجات المراهق ورغباته بالقيم والتقاليد الاجتماعية وتشتد "حاجة المراهق إلى القيم نتيجة للتناقض بين المبادئ الدينية الخلقية التي آمن بها منذ الصغر، وبين ما يراه ممارسا بواسطة الكبار من حوله، فالمراهق يحتاج إلى اكتساب مجموعة من القيم والأخلاق التي توجه سلوكه"(العبد الكريم، 2004، 39).

بالمقابل، يدعو الإسلام إلى التفكير فيما يتسع له العقل البشري، مع توضيح الحدود التي ينبغي ألا يتجاوزها. مع التسليم بأن الله لا يحاسب العبد على حديث النفس بل يحاسبه فقط عما يبديه من سلوك. وتتفق نتائج الدراسات الحديثة مع ما نعتقده كمسلمين بأنه إذا أردنا أن نغير سلوكنا أو أداءنا فيجب أن يكون ذلك من خلال عقلنا الباطن، وهذا يعني أنه يجب أن نختار أفكارا ايجابية جديدة، ونغذيه بها مرارا وتكرارا، لأن الأفكار المتكررة ترسخ في العقل اللاواعي والأفكار السلبية المتكررة تؤثر بشكل سلبي على اللاوعي وتؤدي إلى نتائج سلبية عندما تترجم الأفكار، والأمنيات عن طريقه. لذا يجب أن نقلب هذه الأمور إلى النقيض كي تتحقق نتائج ايجابية (ڤيرا، 2011، 12). كما إن الاعتقاد بأنه يمكننا الاعتماد على الطرق المختصرة للسعادة، والفرح، والطرب، والراحة، والنشوة بدلا من أن نكون مؤهلين لهذه المشاعر بممارسة قدراتنا الشخصية وفضائلنا يؤدي إلى أن نكون مجموعة من الناس تعيش جوعا روحيا رغم الثراء الفاحش. إن المشاعر الايجابية بمعزل عن تدريب الخلق يؤدي إلى الخواء، الزيف، والتشاؤم (سليجمان، 2006، 7) .

وتشير العديد من الدراسات الى ارتباط التفكير الايجابي بعدة متغيرات التي يتبادل معها التأثر والتأثير، منها دراسة "يحيى النجار" و"عبد الرؤوف الطلاع" (2015) التي هدفت إلى التعرف على مستويات التفكير الإيجابي وعلاقته بجودة الحياة لدي العاملين بالمؤسسات الأهلية بمحافظات غزة(النجاروالطلاع، 2015، 209)

ويقوم التصور النظري لعلم النفس الإيجابي على ثلاثة مكونات وهي في نفس الوقت مجالات البحث فيه، فدراسة الخبرة الإيجابية النقية أو المشاعر الإيجابية حيث يتم دراسة موضوعات نفسية قوية في حياة الإنسان: كالحب والمودة والرحمة في الماضي والحاضر والمستقبل. ويدور الانفعال الإيجابي لأحداث حياتنا الماضية حول القناعة Contentment والإخلاص الديني Religion faith والرضا Satisfaction والصفاء النفسي Psychological serenity.(معمرية، 2010، 153) وحتى وقت قريب كانت الحكمة تقول إن السعداء هم الذين يكسبون جيدا، وهم المتزوجون، والشباب، والأصحاء، والمتعلمون جيدا، والمتدينون (سليجمان، 2006، 60).

بناء عما سبق، تحاول هذه الدراسة الإجابة عن التساؤلات التالية:

ISNN: 2253-0592 EISSN: 2588-199X / Prefix: 10.46315

1- هل توجد علاقة بين مستوى الوعي الديني وكل من التفكير الايجابي والصراع النفسي الاجتماعي لدى تلميذ مرحلة التعليم الثانوي.

2- هل توجد علاقة بين مستوى الوعي الديني والتفكير الايجابي لدى تلميذ مرحلة التعليم الثانوي؟

3- هل توجد علاقة بين مستوى الوعي الديني والصراع النفسي الاجتماعي لدى تلميذ مرحلة التعليم الثانوي؟

فرضيات الدراسة:

-الفرضية العامة:

لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين مستوى الوعي الديني وكل من التفكير الايجابي والصراع النفسي الاجتماعي لدى تلميذ مرحلة التعليم الثانوي.

-الفرضيات الجزئية:

- لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين مستوى الوعي الديني والتفكير الايجابي لدى تلميذ مرحلة التعليم الثانوي.

- لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين مستوى الوعي الديني والصراع النفسي الاجتماعي لدى تلميذ مرحلة التعليم الثانوي.

أهداف الدراسة:

- الكشف عن مستوى الوعي الديني لدى عينة من تلاميذ بعض ثانويات ولاية الوادي.
- الكشف عن مستوى التفكير الايجابي لدى عينة من تلاميذ بعض ثانويات ولاية الوادي.
- الكشف عن مستوى الصراع النفسي الاجتماعي لدى عينة من تلاميذ بعض ثانويات ولاية الوادي.
- الكشف عن علاقة الوعي الديني والتفكير الايجابي والصراع النفسي الاجتماعي لدى عينة من التلاميذ ببعض ثانويات ولاية الوادي.
- تقديم بعض الاقتراحات التي من شأنها أن تساعد على التغلب على مشكلة الدراسة المطروحة على ضوء النتائج المتوصل إليها.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في أهمية الموضوع الذي تتناوله والعينة التي تشملها، كونها تركز على موضوع يعتبر قضية الساعة، وهو الوعي الديني وعلاقته بكل من التفكير الايجابي والصراع

ISNN: 2253-0592 EISSN: 2588-199X / Prefix: 10.46315

النفسي الاجتماعي، إذ يمثل هذا الموضوع ليس فقط انشغالا محليا أو وطنيا، ولكن يعتبر تحديا عالميا يهم كل البشرية، لأنه يحدد طبيعة العلاقات بين أفراد الجنس البشري ويرتبط مباشرة بمستقبل حياتهم المشترك على هذا الكوكب.

هذا من جانب، ومن جانب آخر، تركز هذه الدراسة على وجهة نظر ترمي إلى إيجاد الحلول الممكنة لهذه المشكلة عن طريق أحد أهم المؤسسات التي أكدت عليها أهم نظريات علم النفس وهي المدرسة وما تستخدمه من وسائل للتخفيف من حدة هذه المشكلة، إذ يستغل دور التربية في إعداد أجيال التلاميذ أكاديميا وثقافيا، ليحسنوا التعامل حاضرا ومستقبلا مع مجتمعهم، ولا يتحقق ذلك إلا بتوفر درجة من الوعي الديني والتفكير الايجابي لديهم وقدرة على فك الصراعات النفسية والاجتماعية بشكل سوي.

تسهم هذه الدراسة في الكشف عن مستوى الوعي الديني والتفكير الايجابي لدى عينة من التلاميذ في مرحلة دراسية جد هامة، تتمثل في المرحلة الثانوية التي تعد خاتمة مرحلة التعليم في المدرسة الجزائرية، وستمكن من تقييم الدور الذي لعبته التربية خلال مختلف المراحل الدراسية في التأثير على مستوى هذا الوعي وانعكاسه على مستوى التفكير الايجابي والحالة النفسية للمراهق والتي بدورها تبدو من خلال السلوك الذي يتبناه، ومنه يمكن تحديد التدخلات الضرورية قدر الإمكان.

حدود الدراسة:

تتحدد إمكانية تعميم نتائج الدراسة بما يلي:

- اشتملت الدراسة على (100) فرد من تلاميذ السنة الثالثة ثانوي شعبة علوم تجريبية.
- تم إجراء الدراسة بمؤسستي: متقن عبد القادر الياجوري وثانوية الشهيد علية محمد بقمار.
- تم تطبيق أدوات الدراسة خلال شهر جانفي 2021.
- وتتحدد الدراسة بالأداة المعتمدة فيها وخصائصها السيكومترية، والمنهج المعتمد.

التعاريف الاجرائية لمفاهيم الدراسة:

التعريف الايجابي للوعي الديني: ويقصد به في الدراسة الحالية مدى إدراك التلميذ لأمور دينه والتي تحدد علاقته بربه وبوسطه المادي والاجتماعي، ليكون قادرا على العيش وفقا لمعتقداته وقيمه والتي تظهر من خلال أقواله وأفعاله. ويستدل عليه بالدرجة الكلية التي يتحصل عليها المستجيب على مقياس الوعي الديني المستخدم في هذه الدراسة.

ISNN: 2253-0592 EISSN: 2588-199X / Prefix: 10.46315

التعريف الاجرائي للتفكير الايجابي: تم تبني تعريف عبد الستار ابراهيم(2008) والذي يعرفه على أنه "مجموعة من الأفكار العقلانية وامتداد نشاطات وأهداف الفرد نحو اكتساب مهارات تمكنه من الممارسة الايجابية الموجهة نحو العيش بفاعلية وسعادة ورضا"(السيد، 2016، 780). ويستدل عليه بالدرجة الكلية التي يتحصل عليها تلميذ عينة البحث على مقياس التفكير الايجابي المتبنى في هذه الدراسة.

التعريف الاجرائي للصراع النفسي الاجتماعي: تعرفه هذه الدراسة بتلك "الحالة النفسية التي يكون فيها المراهق المتمدرس نتيجة لتصادم دوافعه بين الرغبات الليبيدية وبين قوانين المجتمع حيث يتولد لديه الشعور بالألم والحيرة والتردد، وكذا بين سلطة الوالدين وبين الرغبة في الحصول على الاستقلالية والتحرر من القيود الأسرية. ويستدل عليه بالدرجة التي يتحصل عليها تلميذ الثانوي عينة الدراسة في المقياس المعتمد.

2- المنهج وطرق معالجة الموضوع:

منهج الدراسة:

أعتمد في هذه الدراسة على المنهج الوصفي الارتباطي، فهو الذي يصف الظاهرة كما هي في الواقع، إذ تم حساب العلاقة بين درجات متغيرات الدراسة المتمثلة في: الوعي الديني والتفكير الايجابي والصراع النفسي الاجتماعي.

عينة الدراسة:

تم تطبيق الدراسة الأساسية على (100) تلميذ وتلميذة (54 تلميذة و46 تلميذا) تم اختيارهم بطريقة طبقية عشوائية من بين تلاميذ السنة الثالثة ثانوي من شعبة العلوم التجريبية الذي يبلغ (260) تلميذا وتلميذة بثانويتي الشهيد علية محمد وعبد القادر الياجوري بدائرة قمار (ولاية الوادي، الجزائر). .

3.2- أدوات جمع البيانات:

لغرض الدراسة تم بناء استبيانين الأول **لقياس مستوى الوعي الديني** ويتكون من 29 بندا والثاني **لقياس مستوى الصراع النفسي الاجتماعي** ويشمل 25 بندا واعتمدنا في كليهما3 بدائل للإجابة، وذلك بالاعتماد على التعريفين الإجرائيين المعتمدين في هذه الدراسة وبالاستعانة بالمقاييس ذات العلاقة والتي تناولتها الدراسات السابقة حول الموضوع.

إلى جانب صدق المحكمين تم حساب صدق هاتين الأداتين باستخدام طريقة المقارنة الطرفية، أما ثباتهما فتم باستخدام طريقة إعادة الاختبار، كونها طريقة تعطي تقديرا لثبات الأداء على الاختبار

ISNN: 2253-0592 EISSN: 2588-199X / Prefix: 10.46315

من خلال اتساقه عبر الزمن، وباستخدام معامل الارتباط (بيرسون) تحصلنا على معاملي ارتباط تراوحا بين: 0.79 و0.86. وقد قنن الاستبيانين على عينة استطلاعية مقدرة بـ(76) تلميذا وتلميذة غير أولئك المشاركين في الدراسة الأساسية.

كما تم تبني **مقياس التفكير الايجابي لعبد الستار 2008:** والذي تم حساب صدقه من خلال عرضه على مجموعة من الخبراء والمتخصصين في القياس النفسي والتربوي وقد اعتمدت نسبة اتفاق المحكمين (70%) فما فوق مؤشرا على صدق العبارة، أما الثبات فتم التأكد منه بطريقة اعادة الاختبار على عينة تقنين بلغت (100) طالب وطالبة من كلية التربية للعلوم الصرفة بفارق زمني بلغ الاسبوعين، وقد بلغت قيمة معامل ارتباط درجات التطبيقين (0.86)(السيد، 2016، 785). أما في هذه الدراسة فقد تم اعادة تقنينه على عينة التقنين التي بلغ حجمها (76) فردا باستخدام المقارنة الطرفية لحساب الصدق والتجزئة النصفية للتأكد من ثباته حيث بلغت قيمة معامل الارتباط بعد التعديل 0.85.

4.2- الأساليب الإحصائية:

اعتمدت الدراسة معامل الارتباط المتعدد ومعامل الارتباط بيرسون لقياس العلاقة بين درجات أفراد العينة، وذلك لكونهما الأنسب لمعالجة بيانات الدراسة الكمية والتحقق من فرضياتها. ونشير إلى أنه تمت المعالجة الإحصائية لبيانات الدراسة باستخدام برنامج "الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية" SPSS.

3- عرض ومناقشة النتائج:

1.3- عرض ومناقشة نتيجة الفرضية العامة:

تنص الفرضية العامة على أنه: "لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين مستوى الوعي الديني وكل من التفكير الايجابي والصراع النفسي الاجتماعي لدى تلميذ مرحلة التعليم الثانوي".

باستخدام معامل الارتباط المتعدد أظهرت النتائج وجود ارتباط قوي بين درجات الوعي الديني وكل من التفكير الايجابي والصراع النفسي الاجتماعي لدى تلميذ مرحلة التعليم الثانوي عينة الدراسة، حيث بلغت قيمته(0.82). ورغم أن القيمة الجبرية لمعامل الارتباط المتعدد تبين العلاقة القوية بين الوعي الديني وكل من التفكير الايجابي والصراع النفسي الاجتماعي، الا أن طبيعة العلاقات بين هذه المتغيرات توضحها نتائج الفرضيتين الجزئيتين.

وهي نتيجة تتقاطع مع ما توصلت اليه دراسة عرفشة(2018) حول "التوجه الديني وعلاقته بمعنى الحياة والتفكير اللاعقلاني لدى طلاب الجامعة بمدينة جدة"، والتي أجريت على عينة بلغ

ISNN: 2253-0592 EISSN: 2588-199X / Prefix: 10.46315

حجمها(585) طالب وطالبة تم اختيارهم بطريقة عشوائية من مختلف التخصصات الانسانية والشرعية والعلوم الطبيعية وهدفت الى الكشف عن التوجهات الدينية والتفكير العقلاني، الى جانب الكشف عن طبيعة العلاقة بين معنى الحياة والتفكير اللاعقلاني، وباتباع المنهج الارتباطي توصلت الدراسة الى وجود علاقة طردية بين معنى الحياة وكل من التدين المعرفي الفكري والتدين العاطفي الحماسي، والتدين الأصيل؛ كما وجدت علاقة طردية بين التفكير اللاعقلاني وبين كل من التدين المعرفي الفكري والتدين الطقوسي المعرفي، والتدين العاطفي الحماسي. في حين ظهرت علاقة عكسية بين معنى الحياة وتصلب الرؤى كبعد من أبعاد التفكير اللاعقلاني(عرفشة، 2018، 605).

ويمكن تفسير هذه النتائج، بما توصلت اليه دراسة (كونيج، 2002) من كون الدين يعمل كمخطط معرفي يساعد الأشخاص على التوافق مع المشقة، كما خلصت الى أن التوجه نحو التدين يساعد الأفراد على تحمل المشقة، ويحسن من صحتهم الجسمية والنفسية ويزيد من فعالية التفاعل الاجتماعي الايجابي بينهم(صالح، 2007، 342). أي أنه كلما ارتفع مستوى الوعي الديني لدى الأفراد كان ذلك بمثابة تحصين نفسي لهم ضد الوقوع فريسة للاضطرابات النفسية والسلوكية؛ كونه يساعدهم على تحمل المشقة ومواجهة مختلف الصعوبات والتفاعل بشكل ايجابي وفعال مع مكونات المحيط المادي والاجتماعي من حولهم، الأمر الذي يساعدهم على فك الصراعات النفسية والاجتماعية التي يتعرضون لها بشكل ايجابي والمراهق المتمدرس كغيره من الأفراد كثيرا ما يتعرض لهذه المواقف.

بالمقابل، يعد التفكير "عملية عقلية عليا تشير الى كيفية تنظيم الناس لخبراتهم السابقة واستخدامها مع الادراكات الجارية للتعامل مع المواقف الحالية"(طبي، 2005، 40). الأمر الذي جعل من التفكير الايجابي لا يرتبط فقط بسلامة ادراكات الفرد بل يتجاوزه الى فاعلية قراراته وسلوكاته كما أكدته عدة دراسات منها ما توصلت اليه دراسة مطامر ونغلي(2017) التي أجريت على عينة قصدية من مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني بولاية عين الدفلى وأفضت إلى وجود علاقة ارتباطيه ذات دلالة إحصائية بين درجات مقياس التفكير الإيجابي ودرجات مقياس الفعالية الذاتية العامة لدى مستشار التوجيه المدرسي (مطامر ونغلي، 2017).

ويتفق الباحثون بشكل شبه تام على وجود علاقة ارتباطية بين التفكير السلبي ومختلف الاضطرابات الانفعالية والسلوكية، التي قد تنجم عن سوء استخدام هذه الاستراتيجيات؛ أي أنه كلما امتلك التلميذ مستوى مقبولا من الوعي الديني والتفكير الايجابي كلما مكنه ذلك من تجنب

ISNN: 2253-0592 EISSN: 2588-199X / Prefix: 10.46315

الاضطرابات الانفعالية والسلوكية، والعكس صحيح فكثيرا ما يفشل ذوي المستوى المنخفض من الوعي الديني وأولئك الذين يتسمون بتفكير سلبي في فك صراعاتهم النفسية والاجتماعية ويقعون فريسة للاضطرابات الانفعالية والسلوكية.

2.3- عرض ومناقشة نتيجة الفرضية الجزئية الأولى:

- تنص الفرضية الجزئية الأولى على أنه: " لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين مستوى الوعي الديني والتفكير الايجابي لدى تلميذ مرحلة التعليم الثانوي."

وتبين قيمة معامل الارتباط بيرسون المتحصل عليها والتي بلغت(0.79) الارتباط الايجابي والدال احصائيا بين الدرجات التي تحصل عليها التلاميذ أفراد عينة الدراسة على مقياسي الوعي الديني والتفكير الايجابي؛ أي أنه كلما ارتفع مستوى الوعي الديني للتلميذ كلما كان مستوى تفكيره الايجابي مرتفعا.

وهي نتيجة تتفق مع ما توصلت اليه دراسة أبو شعر(2007)، التي هدفت الى معرفة الأفكار اللاعقلانية لطلبة الجامعات الفلسطينية وعلاقتها بالوعي الديني، وباستخدام مقياسي الأفكار اللاعقلانية والوعي الديني على عينة بلغ حجمها(412) فردا من طلبة جامعات: الازهر والأقصى والجامعة الاسلامية بقطاع غزة، وكان من أهم النتائج التي توصلت اليها الدراسة "وجود علاقة عكسية بين الوعي الديني والأفكار اللاعقلانية؛ بمعنى أن الأفراد ذوي التدين الحقيقي(الجوهري) لديهم أفكارا لاعقلانية أقل من أولئك الذين لديهم تدين ظاهري"(عرفشة، 2018، 609). والتفكير الايجابي يتضمن أفكارا عقلانية ومنطقية تشكل دافعا ايجابيا للسلوك البشري، اذ يعرف التفكير الايجابي على أنه "قدرة الفرد الإرادية على تقويم أفكاره ومعتقداته والتحكم فيها وتوجيهها تجاه تحقيق ما توقعه من النتائج الناجمة وتدعم حل المشكلات ومن خلال تكوين أنظمة وأنساق عقلية منطقية ذات طابع تفاؤلي تسعى إلى الوصول لحل المشكلة" (الهران، 2016، 349).

ويمكن تفسير هذه النتائج، بتحليل كل من تعريفي الوعي الديني والذي يتمثل في كل ما يوجد لدى الأفراد أو الجماعات من مظاهر واقعية نسبية إدراكية(معارف، مفاهيم...) وعقائدية(تصورات، أفكار، قناعات، قيم...) وميول انفعالية(اتجاهات، اهتمامات، تفضيلات...) وسلوكية فعلية تتصل بكل المجالات الدينية (معتقدات، تصورات، مقدسات زمانية ومكانية، شعائر، مبادئ المعاملات والأخلاق) (الهمزاني، 1998، 29).

والتفكير الايجابي الذي يعرف على أنه "تلك المعتقدات والآراء والأساليب المتبعة في كل أمور الحياة والتي من شأنها حل كل ما يواجهه الفرد من مشكلات ومواضيع بصورة متفائلة ايجابية

وناجحة"(السيد، 2016، 780)؛ "فالتفكير الايجابي هو مهارة تقصي فعالة مع المحافظة على التوازن السليم في ادراك مختلف المشكلات، وهي اسلوب متكامل في الحياة، ويعني التركيز على الايجابيات في أي موقف بدلا من التركيز على السلبيات وان تتبنى الاسلوب الامثل في الحياة" (السلمي، 2014، 18)، وتظهر أهمية التفكير الإيجابي في اعداد الانسان اعدادا صالحا لمواجهة ظروف الحياة العملية، واكتساب المهارات التي تجعله قادرا على التفكير في ايجاد الحلول للمشكلات التي تواجهه، وكل ذلك من خلال "التغير الإيجابي الذي يجريه الفرد داخليا، وينعكس أثره الإيجابي على شخصيته وجميع سلوكاته"(السر، 2014، 22)؛ لذا فانه من المنطقي أن يرتبط مستوى الوعي الديني لدى الفرد بمستوى تفكيره الايجابي فكلاهما يتضمن أفكار الفرد ومعتقداته؛ وهي مكونات ثابتة نسبيا تؤثر على مختلف جوانب الشخصية. كما أكدت نتائج البحوث الميدانية وجود عدة عوامل تؤثر في التفكير بشكل عام، وعملية التفكير الايجابي بشكل خاص، فكل تلك المشاعر والمعتقدات والمعارف انما هي في حقيقتها مبنية على الأفكار المنبثقة من ذات الفرد سواء كانت على مستوى الشعور أو اللاشعور؛ وهو ما أعطى المكانة الأهم لكل من "التنشئة الاجتماعية والأسرية ومستوى البيئة الثقافية في محيط الفرد"(علة وبوزاد، 2016، 132) بكل ما تحمله من قيم وأعراف وتقاليد وأهمها الدين والعقيدة في تشكيل هويته.

3.3- عرض ومناقشة نتيجة الفرضية الجزئية الثانية:

- تنص الفرضية الجزئية الثانية على أنه: " لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين مستوى الوعي الديني والصراع النفسي الاجتماعي لدى تلميذ مرحلة التعليم الثانوي."

باستخدام معامل الارتباط "بيرسون" تحصلنا على قيمة دالة إحصائيا قدرت بـ(_ 0.75)، وتدل هذه القيمة على وجود علاقة عكسية قوية بين الوعي الديني والصراع النفسي الاجتماعي لدى التلميذ، أي أنه كلما زاد مستوى الوعي الديني للتلميذ انخفض مستوى الصراع النفسي الاجتماعي لديه. وتتفق هذه النتيجة مع توصلت إليه دراسة المحيبش سنة 1999 والتي أجراها على (234) طالبا بكلية التربية بجامعة الملك فيصل بالمملكة العربية السعودية، حيث أكدت على وجود علاقة موجبة بين الالتزام الديني والصحة النفسية لدى الطلبة(عقيلان، 2011، 72). أي أنه كلما زادت درجة الالتزام الديني للطالب كلما تحسنت صحته النفسية وقلت الصراعات النفسية لديه وبالتالي حقق مستوى من التوافق النفسي والاجتماعي فالصحة النفسية "لا تعني أن يكون الفرد مجردا من المرض النفسي فحسب وإنما يتمتع بصحة نفسية على قدر توافقه الداخلي وحسن تكيفه مع البيئة المحيطة"(ناصر، 2006، 22).

وهو ما أكدته العديد من الدراسات كدراسة عبد العزيز(2003) التي أجريت على عينة من طلبة جامعة الأزهر الشريف، وتوصلت الى وجود أثر جوهري للتدين في معالجة مرض الاكتئاب النفسي، وقد خلصت الدراسة الى أن هناك العديد من الأمراض والاضطرابات النفسية ترجع الى فقدان الوازع الديني وعدم وجود النظرة الدينية للحياة لدى المرضى. ودراسة بركات(2006) التي هدفت للتعرف على تأثير الاتجاه نحو الالتزام الديني في التكيف النفسي والاجتماعي لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة، وطبقت على (200) طالب وطالبة، وأسفرت عن وجود تأثير جوهري لاتجاه الطلاب نحو الالتزام الديني في مستوى تكيفهم النفسي والاجتماعي، والطلاب الأقل من 23 سنة (صالح، 2007، 342-343).

ويمكن تفسير هذه النتائج، بأن الدين يزود الفرد بنسق من القيم والمبادئ والمعايير والمحكات الاجتماعية التي توفر له التكيف مع ما حوله، حيث أن سلوك الإنسان لا يضطرب لوجود القيم والمعايير الأخلاقية الضابطة كما يدعي البعض، وإنما يضطرب عندما يبتعد الفرد عن هذه المعايير وعن فطرته التي جبل عليها. هذه الفطرة التي تؤثر بشكل مباشر وقوي على صحته النفسية وتمتعه بالسعادة والرضا وحسن التوافق مع الحياة والمجتمع(بركات، 2006، 4). إذ أن تبني الفرد لأفكار غير منطقية يدفعه إلى إدانة الآخرين والميل إلى لومهم باستمرار إن هم تصرفوا بشكل لا يتطابق مع أفكاره مما يؤدي به إلى الشعور بعدم الانتماء والقلق ويرى Ellis أن "انفعالاتنا لا ترتبط ارتباطا حتميا بمشكلات تقع خارج أفكارنا، فالأشخاص القلقون يعتقدون أفكارا غير منطقية تكون هي السبب الحقيقي لهزيمتهم الذاتية ولإحساسهم بمشاعر التوتر والقلق"(المشيخي، 2009، 51). وكون الوعي الديني يشمل كل جوانب حياة الأفراد أو الجماعات من مظاهر واقعية نسبية إدراكية وميول انفعالية وسلوكية فعلية تتصل بكل المجالات الدينية الإسلامية، وفي مقدمتها مقتضيات أركان الإسلام والإيمان والإحسان والحدود والمحرمات، التي تحدد علاقة الإنسان المسلم بخالقه وإلهه وبذاته وبغيره من أقارب وجيران وغيرهم من مسلمين وغير مسلمين(الهمزاني، 1998، 29)؛ فانه بذلك يحارب الأفكار غير المنطقية، كما أنه يحدد حقوق وواجبات كل فرد أو جماعة مما يجنبها الصراعات النفسية والاجتماعية؛ والتي بدورها تجعلهم عرضة للقلق والاضطرابات النفسية.

وقد توصلت البحوث والدراسات إلى أن أهم وظيفة للدين هي تحقيق الاستقرار النفسي للأفراد وتنظيم الحياة الانفعالية التي يعيشها الإنسان، كونه عاملا مهما لتحقيق السكينة النفسية خاصة عند مواجهة الأزمات، ولقد أدرك علماء الغرب هذا الأمر وما للدين من أثر فعال على صحة

ISNN: 2253-0592 EISSN: 2588-199X / Prefix: 10.46315

الإنسان النفسية، وارتباط الكثير من الأمراض العصبية التي تصيب الفرد نتيجة الضغوط الاجتماعية بفقدان العقيدة الدينية؛ فالإيمان يمنح الإنسان يقينا يساعده على مواجهة أقسى المشكلات باعتباره يجاهد في سبيل هدف أسمى(الويفي، 2010، 83).

كما تؤكد عليه دراسة كل من بيرجن وآخرون(1987) ومعوض(1986) والتي أجراها على (663) فردا واللتين توصلتا إلى وجود علاقة ارتباطية سالبة بين التوجه الديني للفرد ومستوى القلق لديه وأن للتدين دور ايجابي في الحد من القلق والمعتقدات الوهمية(الحجار ورضوان، 2006، 276).

4- خاتمة عامة:

لقد أكد علماء الاجتماع والتربية الحديثة أن الفرد في السنوات الأولى من عمره يقلد تلك السلوكات التي يلاحظها داخل نطاق الأسرة من عادات وتقاليد وقيم ومعايير وأساليب التعامل مع الآخرين. هذه البنى المعرفية والأنماط السلوكية التي يكتسبها الطفل في أسرته ويتطبع بها تكون المحرك والباعث لسلوكاته مع زملائه ومعلميه في المدرسة فإما تساعده على التوافق أو تتركه فريسة للصراعات والاضطرابات النفسية مما يضع المدرسة أمام مسؤولية إضافية وهي مساعدة التلاميذ على فك هذه الصراعات وبلوغ التوافق النفسي والاجتماعي. وكون الإرشاد النفسي يعمل على كشف مصادر الصراعات الداخلية وأسبابها، فإنه يسهل عملية وضع مخططات للمواجهة تساعد على تعديل سلوك الفرد في ضوء تغيير نظرته للحياة وإدراكاته لمثيراتها فينتهج أساليب سوية لإشباع حاجته مقتربا بذلك من السواء ومتجنبا اللاسواء، فتتماسك شخصيته ويحقق التوافق النفسي ويتمتع بالصحة النفسية.

"ولان العقل البشري هو عماد تقدم أي مجتمع وازدهاره فان لكل مجتمع أن يحقق ذلك بحسن إعداد أبناءه تربويا وعلميا وثقافيا ونفسيا وذلك مرهون بالدراسات الجادة في المجالات النفسية والتربوية حول تحديد أفضل العلاقات التي تؤثر في الظواهر النفسية والتربوية لجيل المستقبل" (علوطي، 2008، 158)، وجب علينا كمربين وتربويين الاهتمام بطريقة تفكير أبناءنا واكسابهم أساليب تفكير ايجابية وتنميتها.

ويعد الإرشاد الديني أحد مجالات الإرشاد النفسي والذي يهدف إلى الرفع من مستوى الوعي الديني لدى الأفراد عامة والمراهقين على وجه الخصوص. كما أن تنمية المتغيرات الايجابية في شخصياتهم كالتفاؤل والأمل من خلال التدريب على التفكير الايجابي من شأنه المساهمة في تحسين حياة

الأفراد، وذلك بتجنيبهم الصراعات النفسية والاجتماعية على تنوعها، خاصة في ظل ما تفرضه حياتنا المعاصرة من تحديات وضغوطات أثرت سلبا على السلم القيمي لدى الكثير من المجتمعات.

في ضوء ما توصلت إليه الدراسة الحالية وتحليل الدراسات السابقة حول الموضوع، خلصنا إلى بعض المقترحات والتوصيات، نذكر أهمها في النقاط التالية:

*التعرف على الحاجات النفسية والاجتماعية للتلاميذ في المدارس عن طريق إجراء البحوث والاختبارات عليهم.

*مساعدة المراهقين على إدراك هويتهم الصحيحة من خلال المناهج الدراسية؛ لتحصينهم ضد أية أفكار غريبة والتي لا يمكن عمليا السيطرة عليها أو حتى مراقبتها.

*إشراك المراهقين في الأنشطة الهادفة(سواء كانت صفية أو لاصفية) التي تربطهم بحياتهم الواقعية وتعزز لديهم الشعور بالانتماء الديني والوطني.

*توفير خلايا إصغاء ومتابعة تهتم بمساعدة المراهقين والشباب على حل مشاكلهم النفسية والاجتماعية بالطرق السوية وتدعيم التفكير الايجابي، من خلال شرح آليات استخدامه في المواقف المناسبة.

*الاهتمام بإعداد البرامج الإرشادية التي تساهم في تحسين مستوى الوعي الديني وتشجيع التفكير الايجابي لدى التلاميذ.

*الاهتمام أكثر بدور المؤسسات التربوية والاجتماعية والتكامل فيما بينها لغرس الهوية الصحيحة للمواطن الجزائري، وذلك منذ مراحل عمرية صغيرة.

******

5- المصادر والمراجع:

- الأنصاري، بدر محمد.(2015). *المدخل إلى علم نفس الشخصية*، (ط1). القاهرة: دار الكتاب الحديث.
- بركات، زياد.(2006). *الاتجاه نحو الالتزام الديني وعلاقته بالتكيف النفسي والاجتماعي لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة*: فلسطين.
- الحجار، بشير ابراهيم ورضوان، عبد الكريم سعيد.(2006). التوجه نحو التدين لدى طلبة الجامعة الاسلامية. *مجلة الجامعة الاسلامية للبحوث الانسانية*. المجلد 14. العدد 01. 269-289.
- حلس، موسى عبد الرحيم ومهدي، ناصر علي.(2010). دور وسائل الإعلام في تشكيل الوعي الاجتماعي لدى الشباب الفلسطيني. *مجلة جامعة الأزهر بغزة، سلسلة العلوم الإنسانية*. المجلد 12. العدد 02: فلسطين.

- السر، حنان عمر أحمد. (2014). *دور معلمي المرحلة الثانوية في تنمية منهاج التفكير الإيجابي لدى طلبتهم في ضوء الكتاب والسنة وسبل تفعيله*. رسالة ماجستير غير منشورة. الجامعة الإسلامية بغزة: فلسطين.
- السلمي، منصور مفرح سعيد. (2014). *جودة الحياة وعلاقتها بالتفكير الايجابي لدى طلاب جامعة أم القرى*. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة أم القرى: المملكة العربية السعودية.
- سليجمان، مارتن إي بي. (2006). *السعادة الحقيقية*، ط1. الرياض: مكتبة جرير.
- السيد، شيماء محمد كمال محمد بدر. (2016). التفكير الايجابي وعلاقته بدافعية الانجاز لدى طلاب المرحلة الثانوية الفنية التجارية(دراسة ارتباطية تنبؤية). *مجلة كلية التربية*، جامعة بور صعيد: مصر. العدد 20. 775-799.
- صالح، فاطمة محمد. (2007). الالتزام الديني وعلاقته بالصحة النفسية لدى طلبة كلية العلوم الاسلامية. *مجلة التربية والعلم*. المجلد 14. العدد 04. 329-359.
- طبي، سهام. (2005). *أنماط التفكير وعلاقتها باستراتيجيات مواجهة اضطراب الضغوط التالية للصدمة (دراسة ميدانية لدى عينة من المصابين بالحروق)*. مذكرة ماجستير غير منشورة. جامعة العقيد الحاج لخضر، باتنة: الجزائر.
- العبد الكريم، خولة بنت عبد الله السبتي. (2004). *مشكلات المراهقات الاجتماعية والنفسية والاجتماعية، دراسة وصفية على عينة من الطالبات السعوديات في المرحلة المتوسطة في المدارس الحكومية في مدينة الرياض*. ماجستير غير منشورة. جامعة الملك سعود: المملكة العربية السعودية.
- عرفشة، نوف غازي. (2018). التوجه الديني وعلاقته بمعنى الحياة والتفكير اللاعقلاني لدى طلاب الجامعة بمدينة جدة. *مجلة الدراسات التربوية والنفسية*. جامعة السلطان قابوس: سلطنة عمان. المجلد 12. العدد 3. 605-624.
- عقيلان، نهاد محمود محمد. (2011). *الاتجاه نحو الالتزام الديني وعلاقته بالتوافق النفسي لدى طلبة جامعة الأزهر بغزة*. ماجستير غير منشورة. جامعة الأزهر بغزة: فلسطين.
- علة، عيشة ونعيمة، بوزاد. (2016). التفكير الايجابي لدى الطلبة الجامعيين دراسة ميدانية بالأغواط. *مجلة العلوم النفسية والتربوية*. المجلد3. العدد 2. 124-149.
- علوطي سهيلة. (2008). *العلاقة بين تقدير الذات والدافعية للإنجاز لدى الطالب الجامعي، دراسة ميدانية على طلبة السنة الثانية بجامعة جيجل*. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة ورقلة: الجزائر.
- ڤيرا، بيفر .(2011). *التفكير الايجابي*، ط8. الرياض: مكتبة جرير.
- محدب، رزيقة. (2011). *الصراع النفسي الاجتماعي للمراهق المتمدرس وعلاقته بظهور القلق(حالة ـ سمة)*. ماجستير غير منشورة. جامعة مولود فرعون، تيزي وزو: الجزائر.
- محمد، هبة مؤيد. (2010). قلق المستقبل لدى الشباب وعلاقته ببعض المتغيرات. *مجلة البحوث التربوية والنفسية*. العددان 26 و27. العراق.

- المشيخي، غالب بن محمد علي. (2009). *قلق المستقبل وعلاقته بكل من فاعلية الذات ومستوى الطموح لدى عينة من طلاب جامعة الطائف*. دكتوراه غير منشورة. جامعة أم القرى: المملكة العربية السعودية.
- مطامر، فاطمة الزهراء ونغلي، نعيمة. (2017). *علاقة أساليب التفكير بالتفكير الايجابي والفعالية الذاتية العامة لدى مستشاري التوجيه المدرسي والمهني*. مذكرة ماستر غير منشورة. جامعة جلالي بونعامة: الجزائر.
- معمرية، بشير. (2010). علم النفس الايجابي اتجاه جديد لدراسة القوى والفضائل الإنسانية. *مجلة دراسات نفسية*. العدد 2. 97-158.
- ناصر، محمد جودت. (2006). الأمراض النفسية وأثرها على السلوك الوظيفي. *مجلة العلوم الإنسانية*. العدد 10. جامعة محمد خيضر، بسكرة: الجزائر.
- النجار، يحي والطلاع، عبد الرؤوف. (2015). التفكير الايجابي وعلاقته بجودة الحياة لدى العاملين بالمؤسسات الأهلية بمحافظات غزة. *مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الانسانية)*. المجلد 29. العدد 2. 209-246.
- الهران، أحمد مساعد صالح عبد الله. (2016). فاعلية برنامج قائم على التفكير الإيجابي لتنمية مهارة حل المشكلات لدى أطفال الروضة بدولة الكويت. *مجلة الطفولة والتربية*. العدد 28. الجزء 4. السنة8. 341-435.
- الهمزاني، شائم بن لافي بن غانم.(1998). *علاقة الواقع الاجتماعي بالوعي الديني لدى مسلمي البانيا*. دكتوراه غير منشورة. جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية: المملكة العربية السعودية.
- الويفي، سمير. (2010). *دور المؤسسة الرسمية في التغيير الاجتماعي، دراسة حالة مسجد أول نوفمبر باتنة*. ماجستير غير منشورة. جامعة الحاج لخضر، باتنة: الجزائر.